

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلة الراسيخون مجلة عالمية محكمة

ISSN: 2462-2508

volume7, Issue3, september 2021

الإصدار السابع، العدد الثالث، سبتمبر 2021



مجلة الراسخون

مجلة عالمية محكمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار السابع، العدد الثالث، سبتمبر ٢٠٢١

أولاً: الدراسات الإسلامية

البحث	صفحة
١. علم توجيه القراءات تاريخ ومصادره	١٧-١
٢. حلق القراء	٣٦-١٩
٣. رسالة في الرد على من ادعى التناقض في كلام الله عز وجل من الزنادقة (للمرحوم العلامة الشيخ محمد بن حياة السندي رحمه الله)	٦٤-٣٧
٤. كتب الأوائل الحديثية دراسة تأصيلية: الأوائل البصرية أنموذجاً	٨٣-٦٥
٥. القواعد الرقابية المتبعة في الرقابة على الأوقاف الإسلامية بدولة الكويت	١٠٢-٨٥

ثانياً: الدراسات اللغوية

البحث	صفحة
١. كيمياء المواطن (حجاجية التناس في خطب الشيخ أحمد بن عبد السلام العلفصي البعراي	١٢٢-١٠٣
٢. الشخصيات المستلهمة عند الشعراء السعوديين	١٤٢-١٢٣
٣. أهمية توظيف الاستراتيجيات في مراحل القراءة الثلاثة: بحث في طرق تعلم وتعليم اللغة العربية	١٦٢-١٤٣
٤. التعلم والتعليم القائم على المفاهيم في مجالات اللغة العربية: بحث في أساليب بناء المناهج وتطويرها	١٧٥-١٦٣

ثالثاً: الدراسات التربوية

البحث	صفحة
١. فاعلية نموذج STEAM في تنمية بعض مهارات الطلاقة والمرونة لدى الطالبات الموهوبات	٢٠٥-١٧٧

أعضاء هيئة تحرير المجلة:



رئيس المجلة: الأستاذ المشارك الدكتور/ فضلان محمد عثمان



نائب رئيس المجلة: الأستاذ المشارك الدكتور/ الطيب مبروكي



مدير هيئة التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور/ عبد الله يوسف



نائب مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد



سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين متولي

محكمو أبحاث العدد (حسب الترتيب الأبجدي):

- الأستاذة المشاركة الدكتورة/ أمل محمود علي.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ خالد نبوي سليمان حجاج.
- الأستاذة المشاركة الدكتورة/ رقية ناجي إسماعيل الدعيس.
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين العصري.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ السيد سيد أحمد محمد نجم.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ صلاح عبد التواب سعداوي سيد.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الكريم أحمد مقاوري محمد.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله رمضان خلف مرسى.
- الأستاذ المساعد الدكتور/ عبد الله يوسف.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عمر محمد دين.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ المتولي علي الشحات بستان.
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد إبراهيم بخيت.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد إبراهيم محمد العلواني.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد أحمد عبد المطلب عزب.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ منصور محمد أحمد يوسف.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ وليد علي محمد السيد الطنطاوي.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ ياسر عبد الحميد جاد الله

حذق القراء

أحمد بن عبدالله الفريح

الأستاذ المشارك بقسم القراءات

بكلية الدعوة وأصول الدين

بجامعة أم القرى

الملخص

مدار هذا البحث على دراسة جوانب حذق القراء من خلال ترجمة الإمام ابن الجزري لهم في كتابه غاية النهاية، حيث أبرز حذقهم في صفاتهم الشخصية، وبناءهم الذاتي، وانعكاسها على حرصهم على التعلّم والتعليم والتأليف، وحذقهم حال الطلب وتلقي العلم وتحمله ونقله لمن بعدهم، وحذقهم حال الإقراء وجودة الأداء، وحذقهم في التأليف والتصنيف والتحرير والتحقيق، وتميزهم في علوم أخرى غير القراءات والإقراء، وأثر ذلك الحذق على تعظيم مقامهم، وتصدرهم وبلوغهم درجة عليا في المجتمع، ويخلص البحث إلى معرفة ملامح حذق القراء من خلال تحليل تلك الصفات، وما تحلوا به من قدرة عالية على الضبط والإتقان على المستوى الفردي، أما على المستوى الجماعي وتسلسل السند؛ فهم أكثر إتقاناً وضبطاً.

الكلمات المفتاحية: صفات القراء المترجمين: هي السمات التي تميز الأشخاص الذين ذكر سيرتهم الإمام ابن الجزري في كتابه غاية النهاية في طبقات القراء. الحذق: هي أبرز الصفات التي عليها مدار البحث. المقرئين: هم الأشخاص الذين تلقوا علم القراءات دراية ورواية، واشتغلوا بإقراء غيرهم. القراء: هم الذين بَلَغُوا رتبة عالية في ضبط القراءات بعد عرضها على المقرئين.



Abstract

This research revolves around the study of the aspects of cleverness of the readers through Imam Ibn Al-Jazari's translation of them in his book Ghayat Al-Nahiya, where he highlights their cleverness in their personal qualities, their self-building, and its reflection on their eagerness to learn, teach, and write, and their cleverness in the case of requesting, receiving knowledge, carrying it and transmitting it to those after them, and their cleverness when Reading and quality of performance, and their skill in authorship, classification, editing and investigation, and their distinction in sciences other than reading and reading, and the impact of that skill on maximizing their position, and their leadership and reaching a high degree to glorify their position. High ability to control and mastery at the individual level, and at the group level and the chain of transmission are more mastered and controlled .

key words: Traits of the Translators' Reciters: These are the characteristics that distinguish the people whose biography Imam Ibn Al-Jazari mentioned in his book Ghaya Al-Nahiya fi Tabaqat Al-Qura.'Wisdom: It is the most prominent traits that it has throughout the research .The reciters: They are the people who are able to learn the readings, both knowledge and narration. Reciters: They are the ones who have reached a high rank in controlling the recitations after presenting them to the reciters.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد ...

فقد اهتم علماء المسلمين بَدَمَلَةِ الشريعة وعلومها عبر القرون، وأبرز مظهر من مظاهر اهتمامهم هو التأليف في سيرهم وطبقاتهم حسب العلوم التي برعوا فيها، فألفوا في طبقات المفسرين والمحدثين والفقهاء؛ والحنفية والشافعية والحنابلة، وطبقات الأدباء والشعراء والحفاظ وغيرها، ومن تلك الطبقات؛ طبقات القراء، ومن أبرز ما كتب فيها كتاب غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، حيث جمع فيه سير القراء الذين قرؤوا وقرأوا وأسندوا، وألفوا في القراءات القرآنية، وغاية ذلك النوع من التأليف هو ذكر ما يتميز به كل عالم نُقِلَ عنه شيء من العلم، ويشمل صفاته الشخصية، وقدراته العلمية، وشيئاً من أخباره ومواقفه، وسعة معارفه، وذكُرَ شيوخه وطلابه ومؤلفاته، ومن أبرز الأساليب التي سلكها ابن الجزري رحمه الله تعالى هو وصف القراء المترجم لهم بأوصاف تُبرز سعة علمهم ومبلغ إتقانهم وضبطهم، وتصف ملامح حذقهم؛ حفظاً وفقهاً وفهماً، رواية ودراية.

حدود البحث:

يدرس هذا البحث أبرز الأوصاف التي وصف بها الإمام ابن الجزري القراء الذين ترجم لهم في كتابه غاية النهاية في طبقات القراء، ومن أبرزها وصفهم بالحذق، وبين دلالاتها، ثم يخلصها ليصل إلى جوانب الحذق التي اتصف به القراء.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الآتي:

- إبراز النماذج التي يُقتدى بها من المقرئين والقراء، وإبراز صفاتهم ومقومات إمامتهم، ليكونوا نبراساً لمن سلك مسلكهم، وحذى حذوهم، في الاشتغال بكتاب الله تعالى.
- الجمع بين تحصيل القراءات رواية ودراية، فهو أمكن وأتقن للقارئ والمقرئ.
- حاجة المقرئ لبلوغ رتبة الحذق من خلال الضبط والمهارة والإتقان.
- تصحيح النية وسلامة القصد من أعظم أسباب بلوغ منزلة الحذق.
- الجلوس للإقراء وتقييم الأداء تورث الحذق.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي: ما الصفات التي وصف بها الإمام ابن الجزري القراء الذين ترجم لهم؟ وتتفرع عليه الأسئلة الآتية:

- ما العلوم والمعارف التي تميز بها علماء الإقراء والقراءات؟
- ما الألقاب والمناصب التي حازها وبلغها علماء القراءات؟
- ما أبرز الصفات الذاتية التي اتصف بها علماء القراءات؟
- ما جوانب الحذق والمقومات التي تميز بها القراء وارتقت بهم حتى بلغوا مبلغ الحذق؟

قام الباحث بصياغة البحث وفق المنهجية التالية:

١. حصر المواضيع التي وصف بها الإمام ابن الجزري القراء بالحدق وما رافقها من صفات.
٢. بيان معاني تلك الصفات ومعرفة علاقتها بصفة الحدق.
٣. معرفة ما تدل عليه تلك الصفات من سمات شخصية مؤثرة في بنائهم الذاتي، وأثرها على حياتهم العلمية والعملية.
٤. تلمس الصفات التي بلغت بالأئمة ذلك المبلغ من الحدق.
٥. إبراز ما حفظه أعلام القراء وما حملوه من القراءات عبر أسانيدهم للأئمة من بعدهم.
٦. التأكيد على انتفاء احتمال الشك والريب فيما نُقل إلينا من قراءات.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة سابقة عنيت بموضوع البحث، والله أعلم.

خطة البحث:

ملخص البحث ثم المقدمة وتتضمن حدود البحث، ومشكلة البحث، وأهدافه وخطته، ثم منهج الباحث، ثم تمهيد يتضمن: التعريف بكتاب غاية النهاية في طبقات القراء، ومنهجيته في وصف المترجمين، ثم تتبعها المباحث التالية:

المبحث الأول: أوصاف القراء الدالة على حدقهم وتنوعها:

المطلب الأول: أوصاف القراء الدالة على حدقهم.

المطلب الثاني: تنوع أوصاف القراء.

أهداف البحث:

تظهر أهداف البحث في الجواب على السؤال الرئيس من أسئلة مشكلة البحث، على النحو الآتي: بيان الصفات التي وصف بها الإمام ابن الجزري القراء الذين ترجم لهم. وكذا في الإجابة على الأسئلة المتفرعة على السؤال الرئيس:

- معرفة العلوم والمعارف التي تميز بها علماء الإقراء والقراءات.
- معرفة الألقاب والمناصب التي حازها وبلغها علماء القراءات.
- الوقوف على أبرز الصفات الذاتية التي اتصف بها علماء القراءات.
- معرفة أبرز جوانب ومقومات الحدق التي ارتقت بمكانة القراء فبلغوا بها مبلغ الحدق.

منهج البحث:

١. النظر في منهجية الإمام ابن الجزري في الترجمة للقراء، وطريقة وصفهم والترجمة لهم.
٢. حصر أوصاف الحدق وما رافقها من صفات في غاية النهاية لابن الجزري.
٣. دراسة الصفات التي رافقت وصف القراء بالحدق، وذكر معانيها ودلالاتها.
٤. الوقوف على ما تدل عليه تلك الصفات على أفراد القراء، أو على وجه العموم من دلالات تؤكد ضبطهم وإتقانهم من خلال جملة من الصفات.

منهجية الباحث:

الله الذهبي في كتابيهما، وزاد عليهما الضعف، وجمع أسماء أسماء الرجال الواردة في أبرز كتب القراءات، ككتابه النشر، والتيسير وجامع البيان للداني، والكامل للهذلي، والمهجع لسبط الخياط متوفى سنة ٥٤١هـ، والمستنير، والكفاية الكبرى للقلاسي، والغاية لأبي العلاء الهمداني، وبعد ذكر الترجمة يرمز للكتاب الذي تُرجم فيه لكل قارئ، ثم اختصره في كتابه غاية النهاية في طبقات القراء، وعليه فقد جمع فيه كل من سبقه وعاصره من المقرئين والقراء الذين اشتغلوا بالإقراء وألّفوا فيه^(١).

منهجية وصف المترجمين:

فيذكر اسم المترجم حتى يبلغ لقب شهرته، ثم يذكر كنيته، ثم لقبه وموطنه، ثم يذكر على من قرأ عليه من الأئمة، ومسموعاته لكتب القراءات وما تضمنته من قراءات، ثم يصفه بما تميز به وبرع، فيذكر وصفه الذي كان سبباً في بروزه واشتهاره، كونه مقرئاً، ثم يصف متانة علمه وبراعته فيم يبرز فيه، ثم يذكر العلماء الذين تتلمذ عليهم حتى بلغ ما بلغ من علم ورسوخ، ثم يُعرّف بآثاره ومؤلفاته، ثم يذكر تلامذته وطلبته الذين تلقوا العلم العلم عنه، وربما ذكر بعض المواقف والقصص والنكت والفوائد، وفي ثنايا ذلك يصحح ويستدرِك ويُقوِّم، ويبين التصحيح والخطأ^(٢)، وعند تأمل منهجيته في الترجمة لاحظت ذكر ألقابهم وصفاتهم الذاتية؛ التي تصف حالهم من تقوى وورع وصدق وغير ذلك، مما يبرز إخلاصهم وزهدهم وصدقهم وديانتهم وعبادتهم، ويذكر ويذكر صفاتهم العلمية التي تُظهر سعة علم المترجم،

المطلب الثالث: الصفات المشتركة بين القراء.

المبحث الثاني: الحذق في صفات القراء:

المطلب الأول: الضبط والإتقان.

المطلب الثاني: جودة الأداء.

المطلب الثالث: الصفات الشخصية.

المطلب الرابع: تمكنهم من العلوم الأخرى.

المطلب الخامس: علو المكانة.

المطلب السادس: الدقة في حمل العلم ونقله.

ثم الخاتمة والتوصيات

ثم فهرس المصادر والمراجع، والموضوعات.

التمهيد:

ترجم الإمام ابن الجزري للأئمة القراء الذين علت مراتبهم، وبلغوا من علم القراءات مبلغاً كبيراً، وذاع صيتهم، واشتهر أمرهم، وانتشرت أسانيدهم بين حملة القرآن والقراءات، وبلغت مؤلفاتهم الآفاق، وتسابق الناس إليها، وتعاقبوا عليها، ينهلون مما حوته من علم غزير، وتحرير وتجبير، فلم يخلو من اسمهم إسناد ولا طريق، إلا ولهم رواية أو قراءة، فكانوا أمودجاً ونبراساً للقراء، يخطون خطوهم، ويسلكون مسالكهم، وينهجون نهجهم، وكان من أبرز تلك الصفات التي ميزتهم الحذق، وحسن الفهم والضبط، وهنا جاء هذا البحث ليتتبع تلك الصفات، ويبحث في أغوارها، ويحلل أثرها على أفرادهم وجماعتهم.

التعريف بكتاب غاية النهاية في طبقات القراء:

ألف الإمام ابن الجزري كتاباً كبيراً في طبقات القراء أسمائه: نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات، جمع فيه كل من ترجم له الإمام أبو عمر الداني، والإمام أبي عبد

(١) ابن الجزري، غاية النهاية ٣/١

(٢) ابن الجزري، غاية النهاية: ٨١/١

سبعة فيقول "أستاذ كبير وإمام محقق محدث ثقة متفمن"^(١٤)، أو يقول "الإمام المشهور حافظ ثقة متقن محقق ضابط"^(١٥)، وفي تلك الأوصاف تمييزٌ بين القراء والمقرئين، يُظهر فضل بعضهم على بعض، وإن كانوا على منزلة علياً من الفضل الذي رفعهم الله إليه، فهم أهل أهل الله وخاصته، إلا أن تلك الأوصاف خاضعة لما بلغه الإمام ابن الجزري من معرفة بالترجم، فمنهم من عاصره وزمانه، ومنهم من سمع به، ومنهم من نقل ترجمته عن غيره، ولا شك أن وصفه لمن عرفه أو عاصره أو اشتهر أمره أوسع، فهو أمر نسبي خاضع لما بلغ الإمام ابن الجزري عن المترجم، خلافاً لما تميز به الأئمة العلماء الذين طبقت شهرتهم الآفاق، وتلقى العلم على أيديهم خلق كثير، فهؤلاء سبقوا غيرهم، ولهم المقام الأعلى، والفضل الأسنى على غيرهم، وسأذكر نماذج من تلك الصفات التي تدل على ذلك الفرق في الوصف.

المطلب الثاني: تنوع أوصاف القراء:

وصف الإمام ابن الجزري أفراد القراء بأوصاف كثيرة، تنوعت في مضمونها ودلالاتها، واجتمعت في إبراز ما تميز به أولئك المقرئين، من صفات تبين ما بلغوه من علم وفضل، حيث سرد للقارئ أوصافاً كثيرة، شملت سعة علمهم، وقوة ضبطهم، واتساع معارفهم، وحسن علاقتهم، ومزيد فضلهم وعطائهم لطلابهم من خلال الإقراء، والجلوس للتعليم، مما كان له دور في رفعتهم وظهور فضلهم، فكانت الصفات تحكي مزاياهم، ومبررات اختيارهم وإبراز ألقابهم، والترجمة لهم ضمن

وتبرز فضله وتميزه بما يحمله من علم على غيره، ويذكر الألقاب العلمية التي ألقبت عليه بما يستحقه من علم ومنزلة وتأثير، فيقول الشيخ الجليل المأمون الصدر^(١).

المبحث الأول: أوصاف القراء الدالة على حذقهم وتنوعها:

وصف الإمام ابن الجزري القراء بصفات عديدة، فيصف البعض بصفة واحدة فيقول "مقرئ"^(٢)، وهو كثير، وقد يردفه بوصف آخر فيقول "مقرئ معروف"^(٣) أو "مقرئ ماهر"^(٤)، أو "مقرئ متصدر"^(٥)، وربما أرفده بوصفين فيقول "مقرئ ثقة ضابط"^(٦)، أو "مقرئ حاذق حافل"^(٧)، أو "مقرئ متصدر جليل"^(٨)، أو "مقرئ ضابط أديب"^(٩)، أو يصفهم بثلاثة كقوله "مقرئ ضابط جليل مشهور"^(١٠)، أو "شيخ مقرئ متصدر معروف ضابط"^(١١)، وحيناً يصف القراء بخمسة أوصاف، فيقول "أستاذ كبير مقرئ محدث ثقة"^(١٢)، أو ستة فيقول "فقيه مقرئ متصدر صالح خير له معرفة بعلوم كثيرة"^(١٣)، أو

(١) الذهبي، سير إعلام النبلاء: ٣٠٠/١٨

(٢) ابن الجزري، غاية النهاية ٤٩٧/١

(٣) ابن الجزري، غاية النهاية ٤٤/١

(٤) ابن الجزري، غاية النهاية ٦٣/١

(٥) ابن الجزري، غاية النهاية ٥٢/١

(٦) ابن الجزري، غاية النهاية ٦٦/١

(٧) ابن الجزري، غاية النهاية ٤٨/١

(٨) ابن الجزري، غاية النهاية ٤٤/١

(٩) ابن الجزري، غاية النهاية ٥٥/١

(١٠) ابن الجزري، غاية النهاية ٤٧/١

(١١) ابن الجزري، غاية النهاية ١١٠/١

(١٢) ابن الجزري، غاية النهاية ٩٦/١

(١٣) ابن الجزري، غاية النهاية ٣٩/١

(١٤) ابن الجزري، غاية النهاية ٨٣/١

(١٥) ابن الجزري، غاية النهاية ٤٤/١

إمام صالح عارف ضابط^(٢٠)، مقرئ مجود متقن^(٢١)،
مقرئ متصدر^(٢٢)، ضابط ثقة مشهور كبير^(٢٣)، إمام
علامة مشهور ثقة^(٢٤)، ثقة حاذق^(٢٥) مجود^(٢٦)، راوٍ
مشهور^(٢٧)، أستاذ كبير محقق^(٢٨) ضابط^(٢٩)، شيخ
عارف^(٣٠)، ماهر مجود صدوق^(٣١) صالح^(٣٢)، فقيه
إمام^(٣٣)، قرأ عليه خلق لا يحصون^(٣٤)، مقرئ عارف
بالعربية^(٣٥)، إمام صالح عارف مجود زاهد^(٣٦)، مقرئ
ضابط^(٣٧)، شيخ مقرئ^(٣٨) متصدر عدل^(٣٩)، مقرئ
معلم^(٤٠)، ثقة كبير مشهور ضابط^(٤١)، المؤدب^(٤٢)،

طبقات القراء، فما أكثر القراء والحفظة، إلا أن منهم من
يُشار إليه بالإمامة في الإقراء، أو التميز في الأداء، أو
التفوق في تعليم الدراية، ولذلك كانت تلك الصفات
التي يصف بها الإمام ابن الجزري القراء عبارة عن معايير
تبرر سبب اختيار القراء الذين ترجم لهم في طبقاته،
وسأجمل عرض وصفه لأفرادهم فيما يلي: صالح خير
(١)، زاهد (٢)، له مؤلفات (٣)، ثقة كبير (٤) تابعي (٥)،
(٥) مقرئ حاذق (٦) صالح (٧)، ماهر (٨) صالح ثقة عالي
عالي الإسناد (٩)، شيخ مقرئ (١٠)، مشهور (١١) عارف
(١٢) متقن، اجتمع له حسن الصوت والأداء (١٣)، إمام
زاهد (١٤)، إمام عالم نحوي أستاذ (١٥)، مقرئ متصدر
(١٦) مشهور (١٧)، مقرئ أديب (١٨)، أخمل نفسه (١٩)،

(٢٠) ابن الجزري، غاية النهاية ٢٤/١، ٧١/١، ٤٦

(٢١) ابن الجزري، غاية النهاية ٧٢/١

(٢٢) ابن الجزري، غاية النهاية ٧٢/١

(٢٣) ابن الجزري، غاية النهاية ٥٤/١، ٧٣

(٢٤) ابن الجزري، غاية النهاية ٧٣/١

(٢٥) ابن الجزري، غاية النهاية ٣٥/١، ٦٥، ٤٦

(٢٦) ابن الجزري، غاية النهاية ٧٤/١

(٢٧) ابن الجزري، غاية النهاية ٥٤/١

(٢٨) ابن الجزري، غاية النهاية ٢١/١

(٢٩) ابن الجزري، غاية النهاية ٧٤/١

(٣٠) ابن الجزري، غاية النهاية ٧٥/١

(٣١) ابن الجزري، غاية النهاية ٢٥/١

(٣٢) ابن الجزري، غاية النهاية ٧٧/١

(٣٣) ابن الجزري، غاية النهاية ٢٢/١، ٧٧/١

(٣٤) ابن الجزري، غاية النهاية ٣٢/١

(٣٥) ابن الجزري، غاية النهاية ٧٨-٧٧/١

(٣٦) ابن الجزري، غاية النهاية ٧٨/١

(٣٧) ابن الجزري، غاية النهاية ٧٨/١

(٣٨) ابن الجزري، غاية النهاية ٣٥/١، ٦٣

(٣٩) ابن الجزري، غاية النهاية ٧٩/١

(٤٠) ابن الجزري، غاية النهاية ٧٩/١

(٤١) ابن الجزري، غاية النهاية ٧٩/١

(٤٢) ابن الجزري، غاية النهاية ٨٠/١

(١) ابن الجزري، غاية النهاية ٣٩/١

(٢) ابن الجزري، غاية النهاية ٣٧/١، ٣٨

(٣) ابن الجزري، غاية النهاية ٢٩/١

(٤) ابن الجزري، غاية النهاية ٢١/١

(٥) ابن الجزري، غاية النهاية ١٩/١

(٦) ابن الجزري، غاية النهاية ٣٥/١، ٦٤

(٧) ابن الجزري، غاية النهاية ٣٣/١

(٨) ابن الجزري، غاية النهاية ١٩/١، ٣٥/١، ٦٥

(٩) ابن الجزري، غاية النهاية ٨٤/١

(١٠) ابن الجزري، غاية النهاية ٦٨/١

(١١) ابن الجزري، غاية النهاية ٢٤/١

(١٢) ابن الجزري، غاية النهاية ٢/١

(١٣) ابن الجزري، غاية النهاية ٦٨/١

(١٤) ابن الجزري، غاية النهاية ٦٩/١

(١٥) ابن الجزري، غاية النهاية ٧٠/١، ٦٤

(١٦) ابن الجزري، غاية النهاية ٣٥/١، ٦١

(١٧) ابن الجزري، غاية النهاية ٧٠/١

(١٨) ابن الجزري، غاية النهاية ٧١/١

(١٩) ابن الجزري، غاية النهاية ٣٠/١

(^{٢٢})، جليل ضابط نبيل رحال (^{٢٣})، محدث مقرر صالح، مقرر حاذق مؤلف (^{٢٤})، من أحذق أصحابه (^{٢٥})، ثقة ضابط خير مقرر مجود (^{٢٦})، خير ضابط لقراءة نافع وله مصنف فيها (^{٢٧})، مقرر ضابط جليل مشهور (^{٢٨})، عارف أديب مقرر فقيه (^{٢٩})، وله أخلاق كريمة فاق فيها أهل إقليمه (^{٣٠})، مقرر حاذق حافل (^{٣١})، إمام كبير ثقة صالح (^{٣٢})، ضابط محقق ثقة صالح مجاب الدعوة (^{٣٣})، قرأ الكثير (^{٣٤})، مقرر معروف (^{٣٥}) ضابط متصدر (^{٣٦})، كان حاذق في رواية أحمد بن يزيد الحلواني عن قالون (^{٣٧})، الإمام المشهور حافظ ثقة متقن محقق ضابط (^{٣٨})، مقرر معروف (^{٣٩})، وكان ثقة يُعَدُّ من القراء (^{٤٠})، أستاذ مقرر ثقة (^١)، ثقة زاهد مجاب الدعوة (^٢)،

مقرر ضابط عارف بحرف أبي عمرو (^١)، مسند (^٢)، صالح عارف (^٣)، مقرر كامل صالح (^٤)، أستاذ كبير وإمام محقق، محدث ثقة متقن (^٥)، إمام كبير (^٦)، مقرر مقرر ماهر (^٧)، عارف مستحضر ذو فنون (^٨)، مقرر مقرر ثقة ضابط (^٩)، مقرر خير مُصَدِّر (^{١٠})، مقرر ثقة ضابط (^{١١})، أحد الأعلام (^{١٢})، المجود مقرر حاذق (^{١٣})، تصدر وطال عمره (^{١٤})، مقرر متصدر (^{١٥})، شيخنا الصالح الكبير القدير (^{١٦})، مقرر ضابط أديب (^{١٧})، أعلم أهل زمانه بهداء المصحف وضبطه (^{١٨})، إمام علامة (^{١٩})، إمام كامل مقرر محرر عارف مجود (^{٢٠})، إمام ثقة كبير انتهى إليه علو الإسناد (^{٢١})، ماهر عارف

(^١) ابن الجزري ، غاية النهاية ٨٠/١

(^٢) ابن الجزري ، غاية النهاية ٦٥/١

(^٣) ابن الجزري ، غاية النهاية ٨١/١

(^٤) ابن الجزري ، غاية النهاية ٨٢/١

(^٥) ابن الجزري ، غاية النهاية ٨٣/١

(^٦) ابن الجزري ، غاية النهاية ٨٣/١

(^٧) ابن الجزري ، غاية النهاية ٦٣/١ ، ٨٣ ، ٤٥

(^٨) ابن الجزري ، غاية النهاية ٦٦/١

(^٩) ابن الجزري ، غاية النهاية ٦٦/١

(^{١٠}) ابن الجزري ، غاية النهاية ٦٢/١

(^{١١}) ابن الجزري ، غاية النهاية ٦٢/١

(^{١٢}) ابن الجزري ، غاية النهاية ٦٢/١

(^{١٣}) ابن الجزري ، غاية النهاية ٥٢/١

(^{١٤}) ابن الجزري ، غاية النهاية ٥٢/١

(^{١٥}) ابن الجزري ، غاية النهاية ٥٢/١

(^{١٦}) ابن الجزري ، غاية النهاية ٥٣/١

(^{١٧}) ابن الجزري ، غاية النهاية ٥٥/١

(^{١٨}) ابن الجزري ، غاية النهاية ٥٥/١

(^{١٩}) ابن الجزري ، غاية النهاية ٢/١ ، ٥٥/١

(^{٢٠}) ابن الجزري ، غاية النهاية ٥٦/١

(^{٢١}) ابن الجزري ، غاية النهاية ٥٦/١

(^{٢٢}) ابن الجزري ، غاية النهاية ٥٧/١

(^{٢٣}) ابن الجزري ، غاية النهاية ٥٧/١

(^{٢٤}) ابن الجزري ، غاية النهاية ٥٨/١

(^{٢٥}) ابن الجزري ، غاية النهاية ٥٩/١ ، ٣٨ - ٣٩

(^{٢٦}) ابن الجزري ، غاية النهاية ٥٩/١

(^{٢٧}) ابن الجزري ، غاية النهاية ٦٠/١

(^{٢٨}) ابن الجزري ، غاية النهاية ٤٧/١

(^{٢٩}) ابن الجزري ، غاية النهاية ٤٨/١

(^{٣٠}) ابن الجزري ، غاية النهاية ٤٨/١

(^{٣١}) ابن الجزري ، غاية النهاية ٤٨/١

(^{٣٢}) ابن الجزري ، غاية النهاية ٤٨/١

(^{٣٣}) ابن الجزري ، غاية النهاية ٤٩/١

(^{٣٤}) ابن الجزري ، غاية النهاية ٢٢/١

(^{٣٥}) ابن الجزري ، غاية النهاية ٣٥/١ ، ٣٨

(^{٣٦}) ابن الجزري ، غاية النهاية ٥١/١

(^{٣٧}) ابن الجزري ، غاية النهاية ٥١/١

(^{٣٨}) ابن الجزري ، غاية النهاية ٤٤/١

(^{٣٩}) ابن الجزري ، غاية النهاية ٤٤/١

(^{٤٠}) ابن الجزري ، غاية النهاية ٤٥/١

تلامذتهم، ثم يقرئونها بمضمن تلك القراءات، إلى غير ذلك من السمات الدالة على أحقيتهم بذلك الوصف الذي يعد سيد أوصاف القراء، وأقواها دلالة، وأمتنها تعريفاً، ويدل على ما سبق جملة الأوصاف التي وصف بها القراء، ومن أبرزها وصفهم بالحدق^(٦) وتجويد الأداء^(٧)، والإمامة في الإقراء^(٨)، والبراعة^(٩)، والعلم بدقائق التجويد^(١٠)، وأنه انتفع بهم جماعة، وتخرج على أيديهم أئمة^(١١)، ووصفهم بالثقة^(١٢)، والمهارة^(١٣) وعلو الإسناد^(١٤)، والإتقان، وحسن الصوت والأداء^(١٥)، والضبط^(١٦)، وبأنه علامة^(١٧)، وبالتحقيق^(١٨)، وبأنه شيخ شيخ عارف^(١٩)، ومشهور^(٢٠)، وأنه "قرأ عليه خلق لا يحصون"^(٢١)، متصدر عدل^(٢٢)، مُصَدَّر^(٢٣)، مقرئ

^(٢)، مقرئ مصدر جليل^(٣)، إمام عارف مؤلف^(٤)، إمام، فقيه متفنن^(٥)، ومن خلال تأمل تلك الصفات وتكلمس المعايير التي ميزت كل قارئ، لاحظت تركيزه على صفة الحدق بلفظها ومعناه ودلالاته، فهو من أهم المعايير التي لا بد أن يتصف بها القارئ، ليكون قادراً على إقراء القرآن الكريم كما أنزل على محمد ﷺ، وسنخلص إلى وسلم، وسنخلص إلى أبرز جوانب الحدق التي ذكرها الإمام ابن الجزري لجملة من القراء.

المطلب الثالث: الصفات المشتركة بين القراء:

وصف الإمام ابن الجزري القراء المترجمون بصفات كثير تدل على فضلهم، وبرزت بعض تلك الصفات بشكل واضح، وتدل على سمات معينة تميز القراء الذين ترجم لهم، وسأذكر أبرز تلك الصفات مع ذكر ما تدل عليه من سمات كانت سبباً في بلوغ القراء هذا المبلغ من رعاية المترجمين، وبروزهم عام في القرآن والقراءات والإقراء، ومن أبرز الصفات التي وصفت بها القراء وصف "مقرئ"، وهو وصف يدل على تمكن القارئ من علم القراءات رواية ودراية، وحصوله على أسانيد من علماء معتبرين، مع اشتهاً تلقيه عنهم واتصال سنده بهم، وطول الجلوس للإقراء، واستقبال الطلبة، وممارسة التعليم والإقراء، والاشتغال بهما، وربما لحق بذلك التأليف والتحرير لمسائله، وإثبات ما كانوا يقرؤونه من قراءات على الأئمة في مؤلف خاص، ويقرؤون كتبهم تلك على

(٦) ابن الجزري، غاية النهاية ٢١/١، ٣٥/١، ١٨/١، ٣٣

(٧) ابن الجزري، غاية النهاية ١٩/١، ٣٥/١، ١٨/١، ١٩، ٦٥

(٨) ابن الجزري، غاية النهاية ٣٧/١، ٣٨، ١٨، ١٩، ٣٣

(٩) ابن الجزري، غاية النهاية ٢٨/١

(١٠) ابن الجزري، غاية النهاية ١٨/١

(١١) ابن الجزري، غاية النهاية ٢٨/١

(١٢) ابن الجزري، غاية النهاية ٢١/١

(١٣) ابن الجزري، غاية النهاية ١٩/١، ٣٥/١، ٦٥

(١٤) ابن الجزري، غاية النهاية ٨٤/١

(١٥) ابن الجزري، غاية النهاية ٦٨/١

(١٦) ابن الجزري، غاية النهاية ٢٤/١، ٧١/١، ٤٦

(١٧) ابن الجزري، غاية النهاية ٧٣/١

(١٨) ابن الجزري، غاية النهاية ٢١/١

(١٩) ابن الجزري، غاية النهاية ٧٥/١

(٢٠) ابن الجزري، غاية النهاية ٧٩/١

(٢١) ابن الجزري، غاية النهاية ٣٢/١

(٢٢) ابن الجزري، غاية النهاية ٧٩/١

(٢٣) ابن الجزري، غاية النهاية ٦٢/١

(١) ابن الجزري، غاية النهاية ٤٦/١

(٢) ابن الجزري، غاية النهاية ٤٣/١

(٣) ابن الجزري، غاية النهاية ٤٤/١

(٤) ابن الجزري، غاية النهاية ٤٣/١

(٥) ابن الجزري، غاية النهاية ٤١/١

وَحَدِّقْ يِ عَمَلِهِ يَحْدِقُ وَيَحْدَقُ فَهُوَ حَادِقٌ مَاهِرٌ، وَالغَلَامُ وَالغَلَامُ يَحْدِقُ الْقُرْآنَ حِدْقًا وَحِدَاقًا، وَالاسْمُ الْحِدَاقَةُ، يُقَالُ: حَدَّقَ الْغَلَامُ الْقُرْآنَ وَالْعَمَلُ يَحْدِقُ حِدْقًا وَحِدَاقًا وَحِدَاقًا وَحِدَاقًا وَحِدَاقًا وَحِدَاقَةً أَي مَهْرٌ فِيهِ، الْاسْمُ الْحِدَاقَةُ مَاخُودٌ مِنَ الْحِدْقِ الَّذِي هُوَ الْقَطْعُ، وَيُقَالُ لِلْيَوْمِ الَّذِي يَخْتَمُ فِيهِ الصَّبِيُّ الْقُرْآنَ هَذَا يَوْمَ حِدَاقِهِ^(١٣).

صفة الحدق من أبرز الصفات التي كررها الإمام ابن الجزري في وصف القراء، ثم يتبعها بمجموعة من الصفات التي كان لها أثرها في إحداث ذلك الحدق، والحدق من أهم الصفات التي لا بد أن يتصف لها المقرئ، لما لها من أهمية بالغة وأثر مهم في إبلاغ القرآن الكريم رواية ودراية، لاسيما مع كثرة الأصول والأوجه والتحريرات، واستحضارها من خلال حفظ المنظومات أو المتون العلمية التي يترتب على استظهارها استحضر الخلافات دون خلط بينها، مع كثرة الطرق والروايات لكل قراءة، وبدون اتصاف القراء والمقرئين بهذه الصفة فلن يؤمن الخلط والخطأ، ولذلك ترك بعض القراء الإقراء عند ضعف استذكاره في آخر عمره، وتلك حكمة ربانية ربانية لضمان حفظ كلامه العظيم من الخطأ أو التحريف التحريف بقصد وبغير قصد، مع غناه التام عن خلقه في حفظ كلامه العظيم ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ ۗ﴾ [الزمر: ٧]، ﴿وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾^(١٤)، إلا أنها أسباب بشرية يكمن في ثناياها الإعجاز لمن تأمل ذلك، وعند ضعف الخلق عن حمل كلامه العظيم وتحمله فإن الله يسخر له من يحمله من خلقه ليبلغه

معلم^(١)، مقرئ ضابط عارف بقراءة أو رواية بعينها^(٢)، وأنه مُسِنِدٌ^(٣)، مستحضر^(٤)، أحد الأعلام^(٥)، أعلم أهل زمانه^(٦)، وأنه محرر^(٧)، وانتهى إليه علو الإسناد^(٨)، وأنه من أحذق أصحابه^(٩)، وقرأ الكثير^(١٠)، وأنه مكثر^(١١).

ومن خلال هذا الصفات يتضح بأن القراء الذين توارثوا القراءات قد بلغوا الغاية في استيعاب القراءات وضبطها أداء وفهماً وفقهاً، واستحضاراً للأحرف والأوجه وتحريراتها، ومذاهب القراء وخلافاتها، وأوجه أدائهم، وقد بلغوا رتبة عالية من العلم وعلو الإسناد، وطال جلوسهم للإقراء حتى اشتهروا كمقرئين أعلام، وذاع صيتهم، ولذلك وصف الإمام ابن الجزري مجموعاً من القراء بالشهرة واكتفى^(١٢).

المبحث الثاني: الحدق في صفات القراء:

الْحِدْقُ وَالْحِدَاقَةُ: المَهَارَةُ فِي كُلِّ عَمَلٍ، يُقَالُ حَدَّقَ الشَّيْءَ يَحْدِقُهُ وَحَدَّقَهُ حِدْقًا وَحِدَاقًا وَحِدَاقًا وَحِدَاقَةً وَحَدَّقَهُ، فَهُوَ حَادِقٌ مِنْ قَوْمِ حُدَّاقٍ، تَقُولُ: حَدَّقَ

(١) ابن الجزري، غاية النهاية ٧٩/١

(٢) ابن الجزري، غاية النهاية ٨٠/١، ٦٠/١، ٥١/١

(٣) ابن الجزري، غاية النهاية ٦٥/١

(٤) ابن الجزري، غاية النهاية ٦٦/١

(٥) ابن الجزري، غاية النهاية ٦٢/١

(٦) ابن الجزري، غاية النهاية ٥٥/١

(٧) ابن الجزري، غاية النهاية ٥٦/١

(٨) ابن الجزري، غاية النهاية ٥٦/١

(٩) ابن الجزري، غاية النهاية ٥٩/١، ٣٨ - ٣٩

(١٠) ابن الجزري، غاية النهاية ٢٢/١

(١١) ابن الجزري، غاية النهاية ١٩/١

(١٢) ابن الجزري، غاية النهاية ٢٤/١

(١٣) لسان العربي، مادة حدق، ٦٤/٣، القاموس المحيط، مادة حدق،

صدورهم، أو مكتوبهم وإثباتهم لما تلقوه من قراءات، وأما كتبهم فصعب حملها ونقلها، فلا يُعول سوى على ما تحمله الصدور من حفظ والأذهان من استحضار.

ومن أوصاف القراء قوله (عارف) والعارف هو العلم، والعرىف والعارف بمعنى، مثل عليم وعالم^(٥)، وهي كلمة تدل على ظهور الشيء وانكشافه^(٦)، ومنه عَرَفَ عَرَفَ الشيء معرفة وعرفاناً^(٧)، ورجل عَارِفٌ أي صبور صبور إذا حَمَلَ أمراً احتمله^(٨)، وفي الفرق بين العلم والمعرفة، قيل إن المعرفة أعلى رتبة لما تتضمنه من الإدراك التصديقي، ذلك أنه يُقال عَرَفْتُ الله ولا يُقال عَلِمْتُهُ^(٩)،^(٩) وذلك التصديق هو ما حمل أئمة القرآن والإقراء على العناية بكتاب الله تعالى، وبذل الغالي والنفيس من حياتهم وأوقاتهم لإبلاغه وتعليمه.

أما وصف بقوله (تَبَيَّنَ) يقال رجل تَبَيَّنَ وتَبَيَّنَتْ أي عاقل متماسك، أو قليل السقط، ويقال رجلٌ تَبَيَّنَ العَدْرُ، إذا كان ثابتاً في قتالٍ أو كلامٍ، فلا يزل لسانه عند الخصومات^(١٠)، والتبث بالتحريك الحجة والبرهان^(١١)، ويطلق على التَّبَيَّنَ على ما حُفِظَ بالكتابة^(١٢)، ومن المجاز رجل صَدَّقُ اللقاء، أي التَّبَيَّنَ فيه، وصدق النظر، ويطلق الصِّدْقُ على الصلابة والقوة والجودة^(١٣).

(٥) ابن منظور، لسان العرب، مادة ع ر ف، ١٥٣/٩.

(٦) صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة: ١٢٧/١.

(٧) الفراهيدي، كتاب العين ١٢١/٢.

(٨) الأزهرى، تهذيب اللغة: ٢٠٧/٢.

(٩) ابن مهران، معجم الفروق اللغوية ٥٠٠/١ - ٥٠١.

(١٠) ابن منظور، لسان العرب، مادة ث ب ت، ٧٩/٢.

(١١) تاج العروس، مادة ث ب ت، ٤٧٦/٤.

(١٢) تاج العروس، مادة ب ق ع، ٢٤٨/٢٠.

(١٣) تاج العروس، مادة ص د ق، ١١/٢٦.

ليبلغه ويعلمه ويُقرئه للناس، إلى أن يأذن الله برفعه إليه فتحلوا منه الصدور، ومن خلال تتبع وصف الحذق في ثنايا كتاب غاية النهاية وارتفاعه بصفات أخرى، وبعد تحليلها قسمتها إلى عدة مطالب على النحو الآتي:

المطلب الأول: الضبط والإتقان:

من أبرز الصفات التي رافقت صفة الحذق التي وصف بها القراء هي: ضابط، ثقة، متقن، مؤلف، عارف، ثبت، وسأقف مع كل صفة لبيان معناها ودلالاتها:

فأما وصف (ضابط) فهي من أبرز الصفات التي كثيراً ما يصف بها القراء، وضبط الشيء إمساكه بشدة ولزومه وحبسه فلا يفارقه، والقبض عليه، وضَبَطَ محكم أي أحكم إمساكه، وضَبَطَ لسانه أي حفظه^(١)، والمراد به حفظ المسموع أو المقروء وتثبيتته من الفوات والاختلال بحيث يتمكن من استحضاره^(٢).

وأما وصف (ثقة) فهي مصدر وثِقَ يثق بالكسر فيهما، وثَاقَةٌ وثِقَةٌ وهو موثوقٌ به، فهو مؤتمن، والوثيقة في الأمر الثقة والإحكام في الأمر^(٣).

وأما وصف (متقن) فهو من أتقن الأمر أي أحكمه، والتَّقِنُ بالكسر الرجل الحاذق^(٤)، وهي صفة لازمة للقراء، وكثيراً ما كان يصفهم بها، لما يستلزمه إقراء

القرآن الكريم من استحضار وضبط وإتقان بحيث لا يتطرق إليه شك أو ريب أو خلط، لا سيما في أزمان مضت لم يكن لديهم ما يحفظون به العلم سوى

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة ض ب ط، ١٦/٨.

(٢) انظر الدهلوي، مقدمة في أصول الحديث ٦٢/١.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، وث ق، ٢١٢/١٥.

(٤) الفيروزآبادي، القاموس المحيط ١٥٥٥/٢، مادة أتقن، باب النون،

فصل التاء.

ومستحقها، وإشباعها وتمكين النطق بها من غير إسراف ولا تعسف، ولا إفراد ولا تفریط^(٢).

وَوَصَفَ القراء ب(ماهر) وهو الحاذق بكل عمل، يُقال مَهْرْتُ بهذا الأمر أمهْرُ به مهارةٌ أي صرت حاذقاً، ويطلق على الماهر الحاذق بالقراءة^(٣)، وفي الحديث: "الماهر بالقرآن مع السفارة الكرام البررة"^(٤).

وهنا يصف ابن الجزري المترجمين بأنهم قد بلغوا الغاية في الأداء المجود للقرآن الكريم، وهو أهم ما يجب على المقرئ إتقانه وإحكامه عند إقرائه للقرآن الكريم، ولتمكنهم من الأداء بِلَعْنَتِ القُرْآنِ الكَرِيمِ غَضاً طَرِيّاً متقن الأداء والتلاوة، محبباً كما أنزل على مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وذلك حذق متناهٍ يدل على امتلاكهم القدرة العالية على أداء القرآن الكريم على اختلاف قراءاته وطرق أدائه، وسهولة جريان القرآن على ألسنتهم بمهارة عالية، فهم قادرون على قراءته وإسماعه وتلقينه لغيرهم، دون كلفة على اللسان والأداء.

وَوَصَفَهُمْ أيضاً بالحذق في الصناعة^(٥)، وتشمل وتشمل فهم الدراية وفقه الرواية، وتمييز الأوجه وعلاقتها بالأداء، مع تحرير الروايات والطرق، ووصفهم بصحة التلاوة أيضاً^(٦)، وهو تأكيد لحذقهم في الأداء وتحقيقه، وتطبيق أحكام القراءة بكل تفاصيلها، نطقاً وأداءً ووقفاً وابتداءً وغير ذلك، وبذلك الصفات يكون القراء قد بلغوا الرتبة العليا من التحمل والأداء والتعليم

من خلال تأمل تلك الصفات التي وصف ابن الجزري القراء بها القراء، وما ذكرنا من بيان معانيها يصف ما يتميز به القراء من امتلاكهم قدرة عالية على ضبط القراءات ومسائلها وأدائها، نظرياً وتطبيقاً، دراية ورواية، وهذه صفاتهم بصورة فردية، فإذا اجتمع ما تميز به كل واحد منهم، وتكاملت صفاتهم بالنظر إلى مجموعهم واجتماعهم في نقل كلام الله تعالى وقراءات المختلفة، اتضح لك بأنهم قد بلغوا رتبة عالية من الإتقان التام المتناهي في الضبط والحفظ وعدم تسلل النسيان لما نقلوه من علم، وأيقنت بأن ما نقلوه من علم قد بلغ غاية التواتر ودقة النقل؛ مع غاية الضبط، فلا مكان للنسيان أو النقص فيما نقلوه من علم ومعرفة لمن بعدهم.

المطلب الثاني: جودة الأداء:

وصف الإمام ابن الجزري القراء بصفات تدل على جودة إتقانهم للقرآن والقراءات رواية ودراية، ومنها قوله: مجود، ماهر، مقرئ، حاذق بالصناعة، صحيح التلاوة، وهي صفات تدل على الحذق في الأداء، وقد أوردها مع وصف القراء بالحذق، فقوله (مجود) هو مصطلح يدل على الأداء المتقن الذي بلغ أعلى مراتب الأداء المتميز نطقاً ولفظاً، وفي اللغة الجيد ضد الرديء، وجاد الشيء جودةً وجودةً أي صار جيداً، وقد جاد جودةً، وأجاد أتى بالجيد من القول والفعل^(١)، ويدل على انتهاء الغاية في الإتقان، وبلوغ النهاية في تحسين تلاوة القرآن الكريم، وهو إعطاء الحروف حقها

(٢) أبو عمرو الداني، التجديد في الإتقان والتجويد: ٦٨.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة م هر ر، ٢٠٧/١٢.

(٤) البخاري، الجامع الصحيح ١٦٦/٦.

(٥) ابن الجزري، غاية النهاية ٢٤١/٢.

(٦) ابن الجزري، غاية النهاية ٢٨٥/٢.

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة ج و د، ٤١١/٢.

وَوَصَّفُ الْقَارِئِ بِصَدُوقِ مَبَالِغَةٍ فِي وَصْفِ صَدَقِهِ ^(١)، فهو على سجيته ونصحه، يُعَلِّمُ ما تلقاه بصدق وإخلاص وتفانٍ، وتلك سمة القراء والمقرئين المتفانين في إحياء سِنِّيِ عَمْرِهِمْ وإشغالها بكلام الله تعالى، مع ما يلاقونه من شظف العيش ومشقة الحياة، وفي الصدوق انصراف تام للإقراء تعبدًا لله تعالى، مع غفلة عن الدنيا، وسلامة الصدر، وطهارة القلب.

ووصفه القارئ بالجليل، فإنما يوصف به الأمر العظيم، ويوصف به الرجل ذو القدر الخطير، ويراد به كمال الصفات، كما أن الكبير يدل على كمال الذات، يُقال رجل أجلته أي رأيته عظيمًا جليلاً نبيلًا، وَجَلَّ فُلَانٌ يَجِلُّ بالكسر، جلالَةٌ أي عَظُمَ قدره فهو جليل ^(٢)، ووصف القراء به يدل على علو قدرهم ومزيد احترام الناس والمجتمع لهم، لما يملكونه من علم وعبادة وورع، واشتغال بالتعليم والإقراء وتعظيم ما يقومون به.

المطلب الرابع: تمكّنهم في العلوم الأخرى:

وصف الإمام بن الجزري جمعاً من القراء بصفات تدل على تنوع معارفهم، وَتَمَكَّنَهُمْ من علوم أخرى اشتهروا بها غير القراءات والإقراء، ولا شك أن معرفتهم بها أثناء الطلب والتحصيل و، كذلك أثناء التعليم مع ما يظهر على ألسنتهم أثناء جلوسهم للإقراء أو تعليم القراءات، أو أثناء التأليف، يُظهِرُ معالم تميز كل عالم وقارئ ومقرئ بعلوم أخرى كثيرة، فمنهم من وصفه ابن الجزري بأنه فقيه ^(٣) إمام لاشتهاره في باب تعليم الفقه أو

والإقراء، في الدراية والرواية، فلا مكان للشك أو الالتباس فيما نُقِلَ إلينا من قراءات وطرق وروايات.

المطلب الثالث: الصفات الشخصية:

أهم ما يميز الشخص هي صفاته الذاتية، فهي التي ترتقي به، فتحمله على السعي الحثيث نحو معالي الأمور، وَتَحْمُلُ مشاق الوصول إليها، وفي تلقي العلم ونشره مشقة أكبر، لحساسية الأمر وخطورته، فإن من أراد به الآخرة ترك شيئاً كثيراً من دنياه، وربما زهد بها، وإن طلب به الدنيا وقع عليه سخط الله وعقابه، فلم تسلم له الآخرة، لذا كان الإمام ابن الجزري يرسم صفاتهم الشخصية التي يتجلى من خلالها مراقبتهم الله والدار الآخرة، فكان يصف القراء بقوله: صالح نبيل زاهد خير دِينٍ ذكي صدوق جليل، وهي صفات أهلتهم لبذل أوقاتهم وحمل العلم وتعليمه، فوصفهم بصلاح أنفسهم وصدق نياتهم وسلامة قصدهم، وذلك الذي يقود الشخص إلى الحرص على تلقي كتاب الله تعالى، وتعليمه ونشره، وهذا ما دفع القراء إلى اشتغالهم بالقراءة والإقراء سنين طويلة دون كلل أو ملل، ومن ذلك وصفهم بالتدين ولزوم تعاليم الدين وطلب الثواب من الله تعالى، وذلك يمثل دافعاً ومحفزاً على طلب الثواب والأجر بالقراءة والإقراء والجلوس الطويل لذلك، دون طلب أجر أو انتظار دنيا، أو سعي خلفها، طلباً لحلول رضوان الله عنهم، مع ما يشعرونه من سكينه وطمأنينة وراحة.

كل ذلك مع وصفهم بتوقد الذهن والذكاء، ما يجعلهم قادرين على حُسن الفهم وجودة الضبط وقوة الإتقان، والصدق في النقل وسلامة الصدر، دون قصد تغيير، أو إهمال تفصيل، أو إخفاء معرفة أو تبديل معلومة،

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة ص د ق، ٣٠٧/٧

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة ج ل ل، ٣٣٤/٥

(٣) ابن الجزري، غاية النهاية ٢٢/١

حملوه من العلم، وأنهم أئمة^(٨) كبار^(٩) صدَّرتهم الناس^(١٠)، وتصدروا^(١١) بعلمهم وتعليمهم، فنالوا الرفعة، لذلك وصف جمعاً من القراء بالأستاذ^(١٢) والرئيس^(١٣) والكامل^(١٤)، وكلها تؤكد نيلهم الدرجة الرفيعة والمنزلة العالية .

المطلب السادس: الدقة في حمل العلم ونقله:

من الأوصاف التي وصف بها القراء دقة حفظ العلم ونقله، وممارسته وتطبيقه، مع ما تميزوا به من ضبط لما تلقوه بحفظ الذهن وتعليمه لغيرهم وإثباته بالكتابة، لذلك لذلك وصفهم بقوله: محقق^(١٥)، يُقال حَقَّقَ الأمر يحققه تحقيقاً إذا كان منه على يقين، وحَقَّقَهُ يَحَقِّقُهُ حَقّاً وَأَحَقَّهُ أي أثبتته، وصار حقاً عنده لا شك فيه^(١٦)، ووصفهم بقوله: مُخَرَّرٌ^(١٧)، والتحرير حُسْنُ الكتابة^(١٨)، وحَرَّرَ الكتاب أصلحه وجوَّدَ خطه^(١٩)، ومن أوصافه للقراء قوله: رُحِّلَ الأمصار^(٢٠)، والرُّحْلَةُ بالضم القوة والجودة^(٢١)، ووصف القراء بقوله مُسِنِّدٌ^(٢٢)، والمسند هو من

أو الفتوى أو التأليف أو حديثه عن الأحكام الفقهية المرتبة على خلاف القراء، حتى اشتهر عنه تمكنه من الفقه وعلومه، ووصف آخرين باشتهارهم في علم الأدب الأدب^(١) والنحو^(٢) لعنايتهم بهما، وربما أشار إلى تمكنهم من علوم أخرى كثيرة، فوصفهم بشكل عام فقال ذو فنون^(٣)، أو عارف^(٤) أو متفنن^(٥) أو علامة^(٦)، وكلها تدل على تميزهم في علم القراءات وتمكنهم من الإقراء .

المطلب الخامس: علو المكانة:

لم يُعفل الإمام ابن الجزري وصف المقرئين والقراء بما وجدوه من مكانة عالية في مجتمعاتهم، وإبراز ذلك في سيرهم دليل على أن هؤلاء القراء يحظون بمنزلة عالية بين الناس، وأنهم معروفون لديهم، مخالطون لهم حتى لمسوا تميزهم، فبذلهم للعلم والتعليم لأبناء المجتمع كان له أثره في تحفيز أبناء المجتمع على تلقي القرآن الكريم ومختلف العلوم، لكونهم وجدوا العالم المتمكن من علوم القرآن والشريعة بين أظهرهم، ووجدوا منهم بذل النفس لتعليم الناس، وذلك ما جرأ الناس على الإقبال على طلب العلم وتلقيه، والالتفاف حول العلماء، والجلوس إليهم، ولذلك وصفهم الإمام ابن الجزري بالشهرة^(٧) فيما

^(٨) ابن الجزري ، غاية النهاية ١٤/١

^(٩) ابن الجزري ، غاية النهاية ٢١/١

^(١٠) ابن الجزري ، غاية النهاية ٩١/١

^(١١) ابن الجزري ، غاية النهاية ١٠٥/١

^(١٢) ابن الجزري ، غاية النهاية ٢٢٧/١

^(١٣) ابن الجزري ، غاية النهاية ٣٦/١

^(١٤) ابن الجزري ، غاية النهاية ٣٥٨/١

^(١٥) ابن الجزري ، غاية النهاية ٢١/١

^(١٦) ابن منظور ، لسان العرب، مادة ح ق ق ، ٢٥٦/٣

^(١٧) ابن الجزري ، غاية النهاية ٣١٨/١

^(١٨) الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، مادة حرر ، ٥٣٢/١

^(١٩) مجمع اللغة ، المعجم الوسيط ، باب الحاء ، ١٦٥/١

^(٢٠) ابن الجزري ، غاية النهاية ٣٥٦/١

^(٢١) ابن منظور ، لسان العرب، مادة ر ح ل ، ١٧٢/٥

^(١) ابن الجزري ، غاية النهاية ١٢٨/١

^(٢) ابن الجزري ، غاية النهاية ٤١١/١

^(٣) ابن الجزري ، غاية النهاية ٩٩/١

^(٤) ابن الجزري ، غاية النهاية ٨٧/١

^(٥) ابن الجزري ، غاية النهاية ٢٨٥/٢

^(٦) ابن الجزري ، غاية النهاية ١٧١/٢

^(٧) ابن الجزري ، غاية النهاية ١٤/١

الحذق والضبط والإتقان الذي استحقوا به الاصطفاء من الله تعالى لنقل كلامه العظيم إلى من بعدهم، فقد بلغوا غاية الحذق بما تحلوا به من صفات في أنفسهم وتلقيهم وتعلمهم وتعليمهم ونقلهم للقرآن الكريم، مع ضبطه بالحفظ والكتابة والتحرير والتأليف، إلى غير ذلك من أساليب الضبط والإتقان، فبرزوا كقدوات لمن بعدهم، يُتخذى بهم في تلقي القرآن الكريم وتعليمه وإقراءه بروايته وقراءته، وكيف كان الضبط والإتقان قرين التعليم والتلقي وبذل النفس لطلاب العلم في كل وقت، طيلة العام، دون كلل أو ملل، وما نتج عنه من تمكنهم المنتاهي من القرآن الكريم وقراءته، وكليهما يغذي الآخر، فالتحصيل والحذق في التلقي والحفظ والضبط ينتج عنه الحذق في العطاء والإقراء، وحسن التعليم وبذل الوقت والجهد للقراء يثبت العلم ويزكيه وينميه حتى يبلغ المقرئ من الإتقان مبلغاً متناهياً.

التوصيات:

بعد التجوال في ثنايا طبقات القراء مع الإمام ابن الجزري رحمه الله، وتأمل تلك الصفات التي يصف بها القراء، سواءً ما كان منه أو مما نقله عن غيره من كتب القراءات والطبقات الذين ترجموا لهم، أستطيع أن أقدم توصيات تفيد كل مشتغل بعلم القراءات والإقراء باختصار على النحو التالي:

أولاً: أهمية اتصاف القارئ بالحذق والضبط في التلقي عن الأئمة القراء، وهذا يدفع للمبالغة في الحفظ.

ثانياً: اتصاف المقرئ بالحذق في نفسه يعكس ذلك على جودة إقراءه وضبط أدائه وتعليمه وتلقيه وإتقانه.

اتصلت روايته بجيل من الناس تلقى بعضهم عن بعض، فنقل ما سمعه إلى الجيل الذي بعدهم^(٢)، وفي معناه الراوي الذي يروي ما سمعه^(٣)، ومجموع ما تدل عليه تلك الصفات هو اتصاف القراء بقدره عالية على استيعاب وفحص ما ينقلونه من القرآن الكريم وقراءته، واستنفاد طاقتهم ووسعهم في طلبها والرحلة إليها، وتتبع حَمَلَتِهِ في البلاد، وحَمَلِ النفس على مشقة الرحة، وتكبد وتكبد عناء السفر لتحصيل روايات القرآن وقراءته، وإثبات استلامها وتسليمها بأسانيد متصلة، يحملها كبار القراء عن بعضهم لمن بعدهم، سالمة من أي نقص أو خلل، نقلاً يحصل به اليقين الذي لا يتطرق إليه شك، فضلاً أن يُظن فيه الخلط والخطأ، فجزاهم الله خيراً على ما نقلوه من آيات وقراءات .

الخاتمة:

وبعد .. فقد وقفت في ثنايا هذا البحث اللطيف في موضوعه، المختصر في مضمونه، على أسلوب وطريقة الإمام ابن الجزري في ترجمة القراء، ووصفهم بما يدل على بلوغهم منزلة الإتقان والحذق في التحمل والأداء، في التعليم والإقراء، ليحذوا القراء حذوهم ويقتدوا بهم، ويتحلوا بصفاتهم في حسن التلقي وجودة النقل، وبذل الوسع في التعليم والإقراء.

النتائج:

خلاص البحث هي أن القراء الذين حملوا القرآن الكريم وتحملوا نشره، تعليماً وإقراءً قد بلغوا منزلة عليا من

(١) ابن الجزري، غاية النهاية ٥٦٤/١

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة س ن د، ٣٨٨/٦

(٣) ابن الجزري، غاية النهاية ٦١٦/١.

- التجديد في الإتقان والتجويد، تأليف أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، دراسة وتحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ. - ٢٠٠٠م، دار عمار - عمان.
- تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد الأزهرى الهروي أبو منصور المتوفى سنة ٢٧٠ هـ، تحقيق محمد عوض مرعب، الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠١م.
- دراسات في فقه اللغة، د. صبحي الصالح، متوفى سنة ١٤٠٧ هـ، الناشر دار العلم للملايين، الطبعة الأولى ١٣٧٩ هـ. - ١٩٦٠م.
- سير إعلام النبلاء، تصنيف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ. - ١٣٧٤م، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط و محمد نعيم العرقسوس، الطبعة التاسعة، ١٤١٣ هـ. - ١٩٩٣م، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.
- صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، للإمام محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق زهير بن ناصر الناصر، الناشر دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة ١٤٢٢ هـ..
- غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣ هـ، عني بنشره بنشره ج. برجستيراسر، دار الكتب العلمية، بيروت،

- ثالثاً: الإقراء والاشتغال باب عظيم من أعظم أبواب إتقان علم القراءات تحديداً وضبط طرقه ورواياته.
- رابعاً: ظهور وتحلي عظيم حفظ الله تعالى لكلامه العظيم بما سخره من قراء متقنين، اشتغلوا بكتاب الله تعالى على الدوام، دون كلل أو ملل أو تقصير.
- خامساً: لا بد من تدريب وتأهيل طالب القراءات على العرض والتلاوة والإقراء لغيره ليمارس عملية الاستماع والتقويم، وليكون مستعداً للحصول على إجازة، وقادراً على الإقراء .
- سادساً: بلوغ درجة الحذق تحتاج إلى استعداد النفس، وحسن الطلب، حسن العطاء والبذل لتعليم القرآن الكريم، مع الصبر واحتساب الجهد، ليجد الشخص نفس من العلماء المبرزين الذين تحمل أسانيد القراءات اسمه ضمن حمل القرآن وبلغ القراءات.
- سابعاً: بلوغ مرحلة الحذق والإتقان مرهون بالعناية الدائمة بكتاب الله تعالى قراءة وإقراءً.
- جعلنا الله من حملة كتابه العظيم،
- وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،
- والحمد لله رب العالمين .

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- تاج العروس، تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحصري، أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر دار الهدى.

List of sources and references:

- The Holy Quran.
 - The bride's crown, the bride's crown from the jewels of the dictionary, by Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq al-Husayni, Abu al-Fayd, nicknamed Murtada al-Zubaidi, who died in 1205 AH, achieved by a group of investigators, publisher Dar al-Huda.
 - Renewal in Proficiency and Tajweed, written by Abu Amr Othman bin Saeed Al-Dani Al-Andalusi, study and investigation by Dr. Ghanem Qaddouri Al-Hamad, first edition 1421 AH - 2000 AD, Dar Ammar - Amman.
 - Refining the language, by Muhammad bin Ahmed Al-Azhari Al-Harawi Abu Mansour, who died in 270 AH, achieved by Muhammad Awad Mereb, publisher, Revival of Arab Heritage House, Beirut - Lebanon, first edition 2001 AD.
 - Studies in Philology, Dr. Subhi Al-Saleh, died in 1407 AH, publisher Dar Al-Ilm for Millions, first edition 1379 AH - 1960 AD.
 - The Biography of the Nobles' Media, Classification of Imam Shams al-Din Muhammad bin Ahmad bin Othman al-Dhahabi, who died in the year 748 AH - 1374 AD, verified and extracted by his hadiths and commented on by Shuaib Al-Arna'oot and Muhammad Naim Al-Araksous, ninth edition, 1413 AH - 1993 AD, Al-Resala Foundation, Beirut - Lebanon.
 - Sahih al-Bukhari, the complete al-Musnad al-Sahih abbreviated from the matters of the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him, his Sunnah and his days, by Imam Muhammad bin Ismail Abu Abdullah al-Bukhari al-Ja'fi, investigated by Zuhair bin Nasser al-Nasir, publisher Dar Tawq al-Najat (Illustrated by the Sultaniyah by adding the numbering of Muhammad Fouad Abdul Baqi) Edition 1422 AH.
 - The end of the end in the layers of the readers, by Shams Al-Din Abi Al-Khair Muhammad bin Muhammad bin Al-Jazari, who died in 833 AH, published by J. Bergsteraser, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, first edition in
- الطبعة الأولى سنة ١٣٥١ هـ. - ١٩٣٢ م، الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ. - ١٩٨٢ م.
- القاموس المحيط، تأليف مجد الدين مُجَدِّد بن يعقوب القيروزي آبادي، متوفى سنة ٨١٧ هـ، إعداد مُجَدِّد بن عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ. - ١٩٩٧ م.
 - كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفواهيدي المتوفى سنة ١٧٠ هـ، تحقيق د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، الناشر دار مكتبة الهلال.
 - لسان العرب، لابن منظور، توزيع مكتبة دار عباس أحمد الباز، مكة، الناشر مكتبة تحقيق التراث، تحقيق وتعليق وفهرسة دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان).
 - معجم الفروق اللغوية، تأليف أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهيل بن سعيد بن يحيى بن مهزبان العسكري متوفى سنة ٢٩٥ هـ، تحقيق الشيخ بيت الله بيات ومؤسسة النشر الإسلامي، الناشر مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ..
 - مقدمة في أصول الحديث، تأليف عبد الحق الدهلوي متولى سنة ١٠٥٢ هـ، تحقيق سليمان الحسيني الندوي، الناشر دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ. - ١٩٨٦ م.
 - المعجم الوسيط، المؤلف مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، مُجَدِّد النجار، الناشر دار الدعوة.

1351 AH - 1932 AD, third edition 1402 AH - 1982 AD.

- The Ocean Dictionary, written by Majd Al-Din Muhammad bin Yaqoub Al-Qayrouzabadi, died in 817 AH, prepared by Muhammad bin Abdul Rahman Al-Mara'ashli, Arab Heritage Revival House, Arab History Foundation, Beirut - Lebanon, first edition 1417 AH - 1997 AD.
 - The Book of the Eye, by Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim al-Fawahidi, who died in the year 170 AH, achieved by Dr. Mahdi Makhzoumi, Dr. Ibrahim al-Samarrai, publisher, Al-Hilali Library House.
 - Lisan Al Arab, by Ibn Manzoor, distributed by Dar Abbas Ahmad Al-Baz Library, Mecca, publisher, Heritage Investigation Library, investigation, commentary and indexing, Dar Revival of Arab Heritage, Arab History Foundation, Beirut - Lebanon.(
 - A Dictionary of Linguistic Differences, written by Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah bin Suhail bin Saeed bin Yahya bin Mahrani Al-Askari, died in 295 AH, achieved by Sheikh Baitullah Bayat and the Institution of Islamic Publishing, the publisher of the Islamic Publishing Institution, first edition 1412 AH.
- An Introduction to the Origins of Hadith, written by Abdul Haq Dahlawi Metwally in the year 1052 AH, investigated by Suleiman Al-Husseini Al-Nadawi, publisher Dar Al-Bashaer Al-Islamiyya, Beirut - Lebanon, second edition 1406 AH - 1986 AD.
- The Mediator Lexicon, the author, The Arabic Language Complex in Cairo, Ibrahim Mustafa, Ahmed Al-Zayyat, Hamed Abdel Qader, Muhammad Al-Najjar, publisher Dar Al-Da`wah.